

اكتظ الخلاء بالبنائيات المتنافرة القبيحة التى حجبت أعظم آثار العالم عن الرؤية ، وتسببت المياه الجوفية التى ارتفع منسوبها فى مشاكل عديدة يعانى منها بشكل واضح تمثال أبى الهول .

لماذا لا يذكرون محرم باشا أول من أقام بناية ؟ لماذا يذكرون المؤسس بمناسبة وبدون مناسبة ؟ يغمزون ويلمزون ويتباكون على الأراضى الزراعية التى راحت واختفت ؟

ثم . . من قال إنه - رحمه الله - لم يتبه إلى الأراضى الصحراوية ؟ ألم يقدم على شراء مساحات كبيرة عند أطراف القاهرة ، اشترى فدان الأرض بقرش صاغ شرق العباسية ، سخر الناس منه ، أكثر مما أبدوه عند اقتنائه أفدنة إمبابة السبعة ، قالوا إنه يهوى رمى نقوده فى الخلاء ، لم يفكر أحدهم قط فى البارون أمبان الذى أنشأ ضاحية مصر الجديدة ، رفض الناس الإقامة بها فى البداية حتى أن الشركة الأجنبية لجأت إلى مغريات عدة ، منها إقامة مدينة ملاء كاملة ، وركوب الترام الأبيض بالمجان ، والإيجار الزهيد ، أين ذلك من مصر الجديدة التى أوشكت على الاقتراب من مشارف الإسماعيلية ، عندئذ كثرت الإشادة بالبارون أمبان .

أواخر الخمسينيات بدأ التخطيط لإقامة مدينة نصر بإيعاز منه ، نعم . . من سيادته ، هو من أوحى إلى الزعيم عبد الناصر بالفكرة ، أهدى إلى الحكومة جزءاً من أراضيه المسجلة باسمه ، لكنه باع ما تبقى بأموال طائلة أنقذت المؤسسة كلها من أزمة السيولة التى تعرضت لها قبل اعتقاله بعامين .

ألم يقدم فى الثلاثينيات على تنظيم رحلات إلى البحر الأسود ،